



## وثيقة احتجاج من قبل منظمة حقوق المرأة (تير دي فام) حول تعدد الزوجات في جمهورية ألمانيا الاتحادية

يسمح بتعدد الزوجات في أكثر من ٤٠ دولة، معظمها في أفريقيا والشرق الأوسط. وكما هو الحال في السعودية وإيران. وكذلك في البلدان الآسيوية كإندونيسيا حيث يعتبر تعدد الزوجات أمر عادي. وفي تقرير صادر عن الأمم المتحدة عام ٢٠٠٩، أقرت الأمم المتحدة أن تعدد الزوجات يعتبر انتهاك لحقوق المرأة ولإنسانيتها وكرامتها.

يستخدم مصطلح Polygamie (بوليغامي) للدلالة على تعدد الزواج بشكل عام، وغالباً ما يتم استخدامه كدلالة على تعدد الزوجات وتكراره، والسماح به كعلاقة زوجية بين شخص واحد مع أشخاص آخرين. وهنا يمكننا التمييز بين نوعين من هذا الزواج:

- Polygynie تعدد الزوجات (بوليغيني) وهو زواج رجل واحد من أكثر من امرأة  
- Polyandrie تعدد الأزواج (بولي اندري) وهو زواج امرأة واحدة من أكثر من رجل بنفس الوقت.

نظراً لاعتبار ظاهرة تعدد الأزواج ظاهرة نادرة وغير متواجدة كثيراً، وتوجهاتنا واهتمامنا (تير دي فام) بقضايا المرأة والتركيز عليها. سنقوم باستخدام مصطلح تعدد الزواج (بوليغامي) لأنه الأكثر شيوعاً واستخداماً.

### تعدد الزوجات والقانون في ألمانيا

يعتبر تعدد الزوجات محظوراً في ألمانيا بموجب الفقرة (١٣٠٦) من القانون الأساسي والفقرة رقم (١٢٧) من قانون العقوبات الألماني. ويمكن أن تتم معاقبة الفاعل بالسجن لمدة ممكن أن تصل إلى ٣ سنوات أو بغرامة مالية حسب قانون العقوبات الألماني.

وعلى الرغم من هذا المنع القانوني لظاهرة تعدد الزوجات في ألمانيا، إلا أنه غالباً ما يتم تجاوز هذا الحظر لتعدد الزوجات، من خلال إجراء معاملات لم الشمل لأسر اللاجئين. فعندما يلجأ رجل ما إلى ألمانيا مع زوجته الشرعية القانونية الأولى (والتي يتم الاعتراف بها كزوجة حسب القانون الألماني في ألمانيا)، لديه الحق وفق قانون اللجوء الألماني أن يصطحب أطفاله القاصرين من بلده الأصلي. (وبالتالي يحق لهؤلاء الأطفال القاصرين اصطحاب امهاتهم معهم لأنهم تحت السن القانوني ١٨ سنة) وهذا يعني أنه بإمكان الرجل اصطحاب ولم شمل أطفاله القصر من زوجاته الأخريات (من زواج شرعي اسلامي) حتى ولم يكن هذا الزواج معترف به في ألمانيا من الناحية القانونية.

فمن خلال تزايد أعداد المهاجرين إلى ألمانيا، ازدادت حالات تعدد الزوجات في ألمانيا. وتشير شلبيا في تقريرها لصحيفة فوكس أونلاين بأنه: (بسبب عدم الاعتراف الرسمي بهذه الزوجات في ألمانيا لكونها ممنوعة وفق القانون، فإن هذه الزوجات لا يتم تسجيلها إحصائياً. وبالتالي لا يوجد تقارير وإحصائيات رسمية بهذا الخصوص. إنما فقط تقديرات وخبرات الأشخاص العاملين في هذا المجال)<sup>1</sup>

كذلك لا يوجد إحصائيات مؤكدة حول عدد المسلمين المتزوجين من أكثر من امرأة، من ضمن جالية المسلمين الذين يعيشون في ألمانيا. كما وسبق وذكرنا بأن هذه الزوجات غير مسجلة رسمياً في ألمانيا، ويتم عقدها من خلال رجل دين أو شيخ في الجامع. أو أنها تتم خارج ألمانيا أيضاً. بالإضافة إلى ذلك لا يشترط على رجل الدين أو الامام أن يتحقق فيما لو كان الزوج (العريس) متزوج أم لا. والكثير من الأئمة لا يطالبون بإبراز وثيقة عدم الزواج من زوجة أخرى. أو أن كلاهما (العريس والعروس) غير متزوج من شخص آخر.

وانطلاقاً من اعتبار أن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة قبل الزواج الشرعي (الاسلامي) محرمة وغير مقبولة اجتماعياً ودينياً خارج نطاق الزواج في المجتمعات الإسلامية، لذلك يرفض المتشددون من رجال الدين الإسلامي هذا المنع القانوني

<sup>1</sup> Schibilla, Kim (2018): Eigentlich strafbar: Deshalb schaut die Justiz bei Vielehen oftmals weg. Focus Online: [https://www.focus.de/politik/deutschland/deutsche-rechtslage-eigentlich-strafbar\\_-deshalb-schaut-die-justiz-bei-vielehen-oftmals-weg\\_id\\_8382621.html](https://www.focus.de/politik/deutschland/deutsche-rechtslage-eigentlich-strafbar_-deshalb-schaut-die-justiz-bei-vielehen-oftmals-weg_id_8382621.html) (letzter Zugriff am 11.02.2019)



لتعدد الزوجات في ألمانيا أيضاً. ولكي يمنعوا حدوث هذه العلاقات الجنسية والغير شرعية بين الرجل والمرأة من وجهة نظرهم (منعاً لحدوث الزنا) يقومون بإبرام وعقد هذا النوع من الزيجات الدينية.

### أثار تعدد الزوجات على النساء

- يعتبر تعدد الزوجات تمييزاً ضد المرأة، حيث أن الرجال فقط، هم من يستطيعوا أن يتزوجوا بعدة زوجات بنفس الوقت. إضافة إلى أن ذلك غالباً ما يتم رغماً عن إرادة المرأة. ومن دون علم ومعرفة الزوجات الأخريات. أي أنه يقوم على الغش والخداع. وغالباً ما يتعرضن للعنف الأسري، بسبب النزاعات العائلية، والخلافات بين الزوجات. وفي كثير من الأحيان يتم تزويج الفتيات بهذه الطريقة رغم إرادتهن وبالإكراه.
- تعدد الزوجات يكرّس التخلف وتشكيل المجتمعات المتوازية، لأنه يعيق تقدم وتطور المرأة. ويحرم هذا النوع من الزيجات المرأة المسلمة في كثير من الأحيان من فرصتها في الحياة الكريمة والمساواة، التي تتمتع بها كل النساء الأخريات بشكل رسمي وشرعي في المجتمع الأوروبي.
- ليس فقط النساء يعانين من جراء ظاهرة تعدد الزوجات، إنما يعاني الأطفال أيضاً في ظل هذا النوع من العلاقات الأسرية، فينبغي عليهم أن يتقاسموا أبانهم. ويحرموا من حنان الأب. ويتم تربيتهم وتنشئتهم بصورة سلبية ومشوهة حول صورة الأسرة المثالية. حيث ينشئون في جو مفعم بالمشاحنات والخلافات الأسرية. وبذلك يهدد تعدد الزوجات كيان واستقرار الأسرة.

### الأثار الناجمة عن تعدد الزوجات على الأطفال:

- العيش في ظروف معيشية صعبة وضيق في المكان
- توترات عائلية بسبب الإهمال من قبل الأب
- رعاية الأطفال فقط من قبل الأم
- عنف من قبل الزوج تجاه الزوجات والأولاد
- مشاكل في المدرسة واضطرابات في النمو
- الخوف من الضياع
- عقدة الدونية وعدم الثقة في النفس والآخرين
- توارث قيم سلبية وخاطئة

### التوصيات

تير دي فام (أرض النساء) ترفض حدوث تعدد الزوجات رفضاً قاطعاً، لأنه يكرس ظاهرة السلطة الذكورية التي تخالف عاداتنا الديمقراطية. وينتهك مبدأ المساواة في الحقوق. ويمنع الاندماج في نظام القيم الاجتماعية الديمقراطية ويعرض النساء والأطفال للخطر. ومن المعروف أن أهم شروط الاندماج الناجح في المجتمع الألماني، هو احترام القوانين الألمانية السائدة.

تطالب تير دي فام بتعديل وتغيير قانون الأحوال الشخصية. حيث يجب أن يتم تسجيل الزواج المدني أولاً قبل الزواج الديني. كما كان سارياً من قبل عام ٢٠٠٩. وبالتالي سيكون من الواجب على كل رجال الدين والمشايخ، كما كان الحال في السابق أن يلتزم بالتحقق والتأكد من عدم وجود زواج سابق فعلياً.

### توصيات ومقترحات:

- تغيير قانون الأحوال المدنية، بحيث يصبح تسجيل الزواج في السجلات المدنية ملزماً قانونياً قبل عقد الزواج الإسلامي.
- معاقبة كل انتهاك للقوانين المدنية، كما هو الحال في فرنسا.
- عدم السماح بإجراء معاملات لم الشمل للزوجة الثانية أو الثالثة.
- إجراء حملات التوعية والدورات التدريبية في الجوامع وللجاليات المسلمة.



TERRE DES FEMMES e. V.  
Bundesgeschäftsstelle  
Brunnenstr. 128, 13355 Berlin  
Tel. 030 40504699-0 • Fax 030 40504699-99  
E-Mail: [info@frauenrechte.de](mailto:info@frauenrechte.de)  
[www.frauenrechte.de](http://www.frauenrechte.de)

ينبغي على السلطات المعنية أن تتخذ الإجراءات الرسمية والتحقيق في حال الشك بوجود انتهاك للقانون واتخاذ الخطوات الرسمية جراء ذلك، على اعتبار تعدد الزواج بموجب الفقرة (١٣٠٦) من القانون الأساسي والفقرة رقم (١٢٧) من قانون العقوبات الألماني يعتبر ممنوعاً في ألمانيا.

تم التوقيع على هذه الوثيقة من قبل هيئة مجلس إدارة منظمة تير دي فام (أرض النساء): بروفيسور جودولا كوزك، إنغا بيل، كريستا شتولا، الدكتورة نجلا كيليك، الدكتورة هانيا لوتشك.

فرانكفورت: ٢٠١٩/٠٢/١٥

ترجمه الى العربية: د. عبير الحاج مواس